Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا رأى الناقد أن الشاعر لاه ببعض الصور الفنية التى لاتمت إلى مشكلات مجتمعه بسبب ، كوصف عاصفة هوجاء ، أو شلال هادر ، أو نهير متجمد ، أو زهرة ذابلة ، أو تصوير غريزة جامحة ، أو تجربة ذاتية لاعلاقة لها بمصير الإنسان ، حكم عليه بالتقصير برغم إجادته فى الوصف والتصوير . وإذا رآه شديد الاهتمام بالصور الفنية المتصلة بالحياة الوطنية والاجتماعية والقومية والإنسانية ، حكم عليه بالإجادة .

وسبب ذلك أن الشعر ليس تخيلا وهمياً ، وإنما هو تخيل وإدراك . وإن كان التخيل الجميل يرفعه إلى عالم الوهم فإن الإدراك يربطه بعالم الواقع والحس . ومن الإسراف فى الفن أن تفصل المعالجة الفنية عن الموضوع ؛ لأن الشاعر إذا حلق فى الأجواء البعيدة عن الواقع ، ونسى قضايا عصره وأحوال أمته كان شاعراً غيبياً ، بل شاعراً أنانياً لايفكر إلا فى نفسه . أما الشاعر الذى يهزه الاعتداء على مدينته ، فيتألم من أنين الجرحى فى الشوارع الصامتة ، ويتغنى بحماسة المدافعين عنها ، ويمجد شجاعتهم وبطولتهم ، ويعمل على إثارة النخوة والعزة فى نفوسهم ، أو يدافع عن الحق والتقدم والسلام العام فهو شاعر وطنى أو إنسانى ، أو قل إن شئت إنه شاعر « غيرى » أو « ملتزم » يفكر فى إسعاد بنى الإنسان أكثر مما يفكر فى إسعاد نفسه » .

أما حرص الأديب على وصف مايحسه ، وما يؤثر فى مشاعره هو ، بصرف النظر عن التزامه بأيه غاية من الغايات الكونية أو الاجتماعية فإن معنى ذلك تمتعه بالحرية الكاملة التى لاتعرف القيود ، ولاتتوقف أمام السدود .

وإذا كانت كلمة « الحرية » من أشهى الكلمات المحببة إلى النفوس تطرب لرنينها الآذان ، وتستمتع الأرواح ، وتطمئن لذكرها القلوب ، فذلك لعظم دلالتها ، وسمو معناها ، وتأثيرها البعيد فى حياة الأفراد والجماعات . وفى ظلال الحرية يستطيع الإنسان أن يحس بذاته ، ويطمئن إلى وجوده ، ويشعر بكرامته ، بل بحياته ، لأنه لاحياة حقيقية بغير الكرامة ، ولا كرامة للنفس الإنسانية إلا بالحرية .

* * *

وتعنى كلمة « الحرية » الطلاقة من كل قيد ، والقدرة على التصرف وإنفاذ الإرادة المختارة . وأحب الأعمال إلى الإنسان مايجريه طواعية بإرادته واختياره ، استجابة لذلك